

المشهد السياسي

صمت في باريس وفي موسكو... لا محكمة



مترى: حكومة السنيورة قامت بواجبها الوطني

رغم قوله إن همّة ليس الرد «على ما قيل وهو كثير ومتشابه»، كمر وزير الإعلام طارق مترى، في حديث إذاعي أمس، روايته لموقف حكومة فؤاد السنيورة خلال عدوان تموز 2006، ورفضها لصدور قرار تحت الفصل السابع، وإصرارها على وقف إطلاق نار شامل. وخلص إلى أن هذه الحكومة قامت «بواجبها الوطني في الدفاع عن لبنان في مواجهة إسرائيل ولم توفر أي جهد. ولا يغيّر في هذا الواقع تهجم من هنا وتجنّ من هناك».

أشكينازي يتابع مواقفهم القرائونية

وأصل رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال غابي أشكينازي تأكيد «اختصاصه» بالقرار الاتهامي، فنقل موقع صحيفة «جيروراليم بوست» عن ضابط رافق أشكينازي أن الأخير قال لنظيره الكندي الجنرال والت ناتينزيك، أثناء محادثتهما في أوتاوا، إن «صدور التقرير من شأنه زعزعة الاستقرار في لبنان، إذ قد يستخدم عدراً لحزب الله لاستكمال سيطرته على كامل البلاد»، وأضاف إن قوات اليونيفيل كانت فعالة في عرقلة أنشطة الحزب في الجنوب، إلا أنها



أخفقت في رده عن تعزيز قدراته، زاعماً أن «مجموعة صغيرة من الجيش اللبناني» تساعد الحزب. ولم يوفر السياسة، إذ رأى أن زيارتي الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط لسوريا أخيراً كانتا تهدفان إلى ضمان «صمودهما».

قاووق: نعد العدو بالنكبة الكبرى

قال نائب المجلس التنفيذي في حزب الله، الشيخ نبيل قاووق، إنه «لا أميركا ولا القرارات والأحكام الدولية ولا المشوّهون الدوليون يمكنهم النيل من إشراقة صورة المقاومة»، مردفاً بأنه «إذا فكر العدو في الاعتداء على لبنان، فإن المقاومة تعدّه بالنكبة الكبرى التي هي بمثابة الفرصة الكبرى لها لتصنع النصر الأعظم الذي ما بعده انتصار».

«من خلال اتهامه بالتسبب في سقوط شهداء حرب 2006»، محملاً هذا الفريق «مسؤولية أي ضرر يحصل» للسنيورة. أما النائب كاظم الخبير، بعد حديثه عن «الكلام البذيء والبهورات والتهديدات»، فقد عمد إلى تحويل حديث الحريري للسنيورة الأوسط، قائلاً إن الأخير أقر «بأن شهود الزور، إن وجدوا، فإنهم سيثبتون إلى مجرى التحقيق»، وذلك بعدما كان الحريري قد أقر صراحة بوجود شهود زور ضلّلوا التحقيق.

وتميّز النائب عاطف مجدلاني بإشاداته بتميز وزير الخارجية السوري وليد المعلم بين القرار الظني والقرار الاتهامي، داعياً «حزب الله وكل الأطراف المعترضة على قرار اتهامي لم يصدر بعد إلى الاقتداء بالموقف السليم الذي أعلنه وزير الخارجية السوري، وإلى أن نتفاهم جميعاً على مبدأ رفض أي قرار مبني على الشكوك، وعلى القبول بأي قرار مبني على أدلة قاطعة».

في المقابل، جدد النائب محمد رعد، الذي زار أمس قائد الجيش العماد جان قهوجي، الإعلان أن حزب الله لن يقبل من أحد «مهما علا كعبه أن يشير إلى أحد من عناصر المقاومة باتهام مفرّك». وقال: «مهما يكن الأسلوب الذي يستخدمونه ليستهدفوا من خلاله المقاومة، فنحن نملك الخيارات الناجعة التي تضع لكل إساءة اتهم الحد المطلوب وفي الوقت اللازم».

وتحدث النائب علي فياض عن قلق الحزب «على استقرار البلد ووحدة بنيه وأمنه، وأنه مصرّ على فتح نوافذ الحل لا إغلاقها، وقد قام بما عليه لأنه ليس مسؤولاً عن الأزمة، وعلى الآخرين أن يبادروا فعلياً، لأن مفتاح إنهاء الأزمة بأيديهم والمسؤولية تقع على عاتقهم في ذلك». وطالب بعدم الاكتفاء بالدعوة إلى التهدئة، بل «يجب أن نحول هذه التهدئة إلى فرصة حل وإلى حل حقيقي. نحن لن نقفل الباب أمام كل مساعي الحل»، مجدداً القول إن الحزب سيرد على كل فعل طائفي للفتنة بفعل سياسي وطني مسؤول.

وفي ظل صمت لوزراء التيار الوطني إزاء الحملة على الوزير شربل نحاس، التي وصلت أمس عند النائب رياض رحال إلى درجة المطالبة بإقالته، برز دفاع قوي من حزب الله عن الوزير «الكفوء والجريء والملتزم بمقاومة العدوان»، فرفض توجيه التهديد إليه، معلناً التضامن المطلق معه، مؤكداً أن «أي مسّ به هو مسّ بما نمثله ويمثله فريقنا السياسي بأطيافه كلها، ومسّ بالقيم الوطنية السامية، ومسّ بالكفاءات والإنجازات الوطنية العامة». وأسف النائب فياض للتهجم المفتوح على دور نحاس في الإدانة الدولية للخروج الإسرائيلي لقطاع الاتصالات «بدل التنويه به والثناء عليه»، مبدياً خشيته من «أن يكون ذلك على صلة بأثر تلك الإدانة على صدقية القرار الاتهامي الافتراضي من حيث ارتكازه أساساً على دليل الاتصالات الذي ازداد وهناً على وهن، الأمر الذي أصاب رهانات المتهجمين في الصميم».

تواصل هجوم وزراء المستقبل ونوابه على قوى 8 آذار عموماً وحزب الله خصوصاً، وترافق ذلك مع تأكيد استمرار الرهان على الاتصالات السعودية - السورية. وبرز من المواقف «المستقبلية»، إضافة إلى اتهام «الفريق الآخر» بالاستمرار «بسياسة التخوين والتهويل»، عزو «حملات» 8 آذار إلى أن «الإنسان الضائع يطلق النار عشوائياً»، أو أن رموز هذا الفريق وقيادات «الصف الثاني» يبدون كأنهم «يلفظون النفس الأخير»، وأن السياسة التخوينية «تعود إلى إحساس معين بالضعف»، فيما ذهب النائب عمار حوري إلى حدّ اتهام «الفريق الآخر» بهدر دم الرئيس فؤاد السنيورة

حزب الله يرفض تهديد نحاس: أي مس به مس بما نمثله ويمثله فريقنا السياسي بأطيافه كلها

حزب الله يرفض تهديد نحاس: أي مس به مس بما نمثله ويمثله فريقنا السياسي بأطيافه كلها



الحريري اتصل من روسيا بملك السعودية والرئيس السوري مهنا بعيد الأضي (أرشيف)

لا تتحمل كل هذا التطرف الموجود فيها»، متمنياً أن «يقوى دور روسيا في هذه العملية». ولوحظ غياب أي ذكر للمحكمة الدولية، سواء من بوتين أو الحريري. وبعد انتهاء المحادثات، أعلن الحريري أن روسيا قررت تقديم هبة للجيش تتضمن: 6 طوافات من طراز أم أي 24، و31 دبابة ت 72، و36 مدفعاً من عيار 130 ملم و30 ألف قذيفة لهذا النوع من المدافع، وحوالي نصف مليون من الذخائر المختلفة للأسلحة المتوسطة.

أما في لبنان، فلم تنفع تمنيات الرؤساء في تخفيف حدة الخطابات، إذ تمنى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، في تهنئته بعيد الأضي، أن «يعمل اللبنانيون بوحى العيد، على التضحية بالمصالح الشخصية والخاصة لمصلحة الوطن وشعبه». وأمل رئيس مجلس النواب نبيه بري، في دردشة مع الإعلاميين في المصليح، أن «يعمل جميع اللبنانيين على تهيئة الأرض الخصبة والمناخات الملائمة لمواكبة المساعي السورية - السعودية الحميدة الرامية إلى ترسيخ أجواء الاستقرار في لبنان على المستويات كلها»، مشيراً إلى أن هذا الأمر «يتطلب تنقية للخطاب السياسي والنأي به عن كل ما يمكن أن يشنخ الأجواء ويعمق الانقسام بين اللبنانيين».

لكن هذه التمنيات بقيت تمنيات، إذ

رغم كل ما قيل عن دخول البلاد في إجازة الأعياد، شهد يوم أمس «زحمة» مواقف تصعيدية ضد «الفريق الآخر» من «الفريق الآخر»، لكن من دون أن ينسى أحد الحديث عن إيجابية التواصل السعودي - السوري وضرورة التهدئة!

في باريس التقى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رئيس كتلت التغيير والإصلاح ميشال عون، وفي موسكو طلب رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين من نظيره اللبناني سعد الحريري دعم مشاريع الشركات الروسية في لبنان. أما في بيروت، فبقي الوضع على حاله، بل شهد تصعيداً في المواقف كما ونوعاً، وكاد عدد مطلقي هذه المواقف يكسر الرقم القياسي في يوم قيل إنه عشية التهدئة وإجازة الأعياد.

ففي العاصمة الفرنسية، التقى عون، في اليوم الثاني لزيارته، الرئيس الفرنسي في قصر الإليزيه لمدة ثلاث ساعات، وأفاد بيان للتيار الوطني الحر بأن البحث تناول «الأزمة اللبنانية وتفاعلاتها وإمكان الوصول إلى حلول فيها»، وأن ساركوزي «أبدى ترحيباً كبيراً وانفتاحاً على كل ما عرض في اللقاء». كذلك التقى عون رئيس مجلس النواب الفرنسي برنار أكوييه في حضور النواب سيمون أبي رميا، نبيل نقولا، عباس هاشم وناجي غاريوس، ووفد من لجنة الصداقة اللبنانية - الفرنسية. وذكر البيان أن أكوييه «أبدى اهتماماً فرنسياً بالاطلاع على كل المواضيع المتعلقة بسلامة الوضع اللبناني».

وفي ظل شكوى إعلامية من صعوبة متابعة أخبار عون ولقاءاته في باريس، أعلن التيار الوطني أن زيارة زعيمه لفرنسا ستستمر حتى الخميس، وسيلتقى عدداً المزيد من المسؤولين الفرنسيين ورجال أعمال لبنانيين، وهو لن يتحدث إلى الإعلام عن الزيارة (إلا بعد انتهائها الأربعماء بلقاءه رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جرار لارشيه». وفي العاصمة الروسية، بعد لقاءات نهائية تمحورت حول التعاون العسكري والنفط، ترأس بوتين والحريري المحادثات الرسمية اللبنانية - الروسية، بدا خلالها الأول مسوّقاً لشركات بلاده بالحديث عن رغبتها في المشاركة في المناقصات المتعلقة بمجال الطاقة والنقل والاتصالات والتعاون العسكري. ورد الحريري مرحباً «بكل الشركات الروسية لتشارك في المناقصات المطروحة»، وشدداً على أهمية العلاقات العسكرية والأمنية. وكرر موقفه من «عملية السلام والحائط المسدود الذي تواجهه»، ومطالبته بضرورة «وضع حد للتعتن الإسرائيلي المستمر، لأن المنطقة

السيد: الحريري قدم وقائع غير صحيحة عن شهود الزور

العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا قد رفض بإصرار، طيلة فترة التحقيق، الادعاء عليهم، ومنع القاضي الياس عيد ثم صقر صقر من الادعاء عليهم أيضاً خلافاً لقانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني. كذلك اتهم وزير العدل بـ«تجاهله المقصود»، في تصريح منذ يومين،

اتهم اللواء الركن جميل السيد الرئيس سعد الحريري بالإدلاء «بمغالطات ووقائع غير صحيحة»، في قوله لمحطة «روسيا اليوم»، إن شهود الزور هم 4 سوريين فقط، وإن بعضهم موقوف أو ملاحق بهذه الجريمة من القضاء اللبناني، مشيراً إلى أن «من الثابت رسمياً في محاضر التحقيق أن المدعي

